فعالية وسائل الدفع الإلكتروني في ظل أزمة السيولة جراء جائحة كوفيد 19

The effectiveness of electronic payment methods in light of the liquidity crisis due to the Covid-19 pandemic

تحريشي جمانة*[1]

[1]جامعة طاهري محمد (الجزائر)، الايميل: teh_djmn@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/19 تاريخ القبول: 2022/06/01 تاريخ النشر: 2022/06/02

الملخص:

هدفت هذه الدراسة لتوضيح الدور الذي أدته وسائل الدفع الإلكتروني في الجزائر خلال أزمة السيولة بعد جائحة كوفيد 19، حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي لتحديد مختلف المفاهيم المتعلقة بالموضوع و المنهج التحليلي لدراسة دور البطاقة الذهبية لمؤسسة بريد الجزائر خلال أزمة السيولة. توصلنا لمجموعة من النتائج لعل أهمها أن أزمة كوفيد 19 ساهمت في نشر الوعي الإلكتروني في الجزائر، ما أدى إلى زيادة المعاملات بالبطاقة الذهبية وساهم في التخفيف من حدة الأزمة التي خنقت مؤسسات البريد والمؤسسات المصرفية بالجزائر.

الكلمات الدالة: سيولة، دفع إلكتروني، بطاقة ذهبية، أزمة كوفيد 19.

تصنيفات JEL: E51,E58

Abstract :

This study aimed to clarify the role played by electronic payment methods in Algeria during the liquidity crisis after the COVID-19 pandemic. We relied on the descriptive approach to identify the various concepts related to the subject and the analytical approach to study the role of the gold card for Algeria Post during the liquidity crisis. We reached a set of results, perhaps the most important of which is that the Covid-19 crisis contributed to spreading electronic awareness in Algeria, which led to an increase in transactions with the golden card and contributed to alleviating the severity of the crisis that stifled postal and banking institutions in Algeria.

Keywords : Liquidity, electronic payment, gold card, Covid-19 crisis.

JEL Classification Codes : E51, E58.

مقدمة

عرفت وسائل الدفع الالكتروني تطورا ملحوظا مع ظهور أجهزة الاتصالات الالكترونية والتطور التكنولوجي، فكان لها دور بارز وفعال في القطاع الاقتصادي عامة والنظام المصرفي خاصة، وتكمن أهمية تطور هذا النظام بتسهيل المعاملات التجارية وكذلك تسديد الديون وتحقيق أرباح، ويتسم أيضا بالسرعة، واختصار الوقت خاصة في فترة الأزمات أين يتم الاعتماد على وسائل الدفع الالكتروني لتسوية المعاملات المالية والتجارية. وقد شهدت الجزائر

*المؤلف المرسل.

سنة 2020 أزمة سيولة حادة على مستوى مكاتب البريد وحتى على مستوى البنوك، تزامنت مع جائحة "كورونا 19-COVID " التي شلت الاقتصاد الوطني وما ترتب عنها من تعطل للنشاط الاقتصادي و توقف للحركة التجارية، ومنه أجبر الكثير على البطالة خاصة أصحاب المهن اليدوية واليومية، إضافة إلى هذا عدم تسديد الفواتير المستحقة خلال هذه الفترة (كفواتير الماء، الكهرباء والغاز)، إضافة إلى عدم تسديد الضرائب بمختلف أنواعها. ما أدى إلى تزايد الاهتمام بوسائل الدفع الإلكتروني لتسوية المعاملات التجارية المتعطلة بسبب الجائحة وتداعياتها، ومن هنا تظهر معالم إشكاليتنا كالتالي:

ما مدى فعالية وسائل الدفع الالكترونية في ظل أزمة السيولة بعد كوفيد 19 في الجزائر؟

فرضيات الدراسة: ومن خلال العرض السابق يمكن وضع الفرضيات التالية:

- تساهم وسائل الدفع الالكتروني في حل أزمة السيولة.

- أدت أزمة كورونا لتزايد المعاملات الالكترونية بالبطاقة الذهبية.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في الدور الذي تؤديه وسائل الدفع الالكترونية في الاقتصاد، في ظل ثورة تكنولوجيا المعلومات التي أجبرت المتعاملين الاقتصادين على التعامل الالكتروني لربح الوقت وتفادي مشاكل السيولة التي ازدادت حدة في الآونة الأخيرة بسبب تداعيات جائحة فيروس كورونا.

أهداف الدراسة:

2. تسليط الضوء على أهمية وسائل الدفع الالكتروني في ظل الأزمات.

3. دراسة مميزات البطاقة الذهبية والعوائق التي تواجهها.

منهج الدراسة: بغية الإجابة على إشكالية الدراسة والفرضيات الموضوعة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي فيما يخص الجانب النظري من خلال عرض جميع المفاهيم ذات الصلة بالموضوع، بينما ثم إتباع المنهج التحليلي الإحصائي فيما يخص الجانب الميداني لمؤسسة بريد الجزائر - وكالة بشار - .

المحور الأول: عموميات حول وسائل الدفع الالكتروني

سنحاول التطرق لبعض المفاهيم المتعلقة بوسائل الدفع الإلكتروني من خلال ثلاث فروع كما يلي:

الفرع الأول: تعريف وسائل الدفع الالكتروني

وسائل الدفع الالكتروني هي عبارة عن الصورة أو الوسيلة الالكترونية التقليدية للدفع والتي نستعملها في حياتنا اليومية، الفرق الأساسي بين الوسيلتين هي أن وسائل الدفع الالكترونية تتم كل عملياتها وتُسير الكترونيا، ولا وجود للحوالات ولا للقطع النقدية فالدفع الالكتروني هو "عملية تحويل لأموال، هي في الأساس ثمن لسلعة أو خدمة بطريقة

رقمية، أي باستخدام أجهزة الكمبيوتر، وإرسال البيانات عبر خط تلفوني أو شبكة ما أو أي طريقة لإرسال البيانات" (مولفرعة، 2016، صفحة 487)

الفرع الثاني: خصائص وسائل الدفع الالكتروني

تتميز وسائل الدفع الالكتروني بالخصائص التالية: (حمدي باشا و عبد الرحيم، 2011، صفحة 171)

- **الدفع الالكتروني يتسم بالطبيعة الدولية:** أي أنه وسيلة مقبولة من جميع الدول، حيث يتم استخدامه لتسوية الحساب في المعاملات التي تتم عبر فضاء الكتروني بين المستخدمين في كل أنحاء العالم.

- **يتم الدفع باستخدام النقود الالكترونية:** وهي قيمة تتضمنها بطاقة بها ذاكرة رقمية أو الذاكرة الرئيسية للمؤسسة التي تهيمن على إدارة عملية التبادل.

- **يستخدم هذا الأسلوب لتسوية المعاملات الالكترونية عن بعد:** حيث تم إبرام العقد بين أطراف متباعدة في المكان، ويتم الدفع عبر شبكة الانترنت، أي من خلال المسافات بتبادل المعلومات الالكترونية بفضل وسائل الاتصال اللاسلكية، يتم إعطاء أمر الدفع وفقا لمعطيات الكترونية تمسح بالاتصال المباشر بين طرفي العقد.

الفرع الثالث: أنواع وسائل الدفع الالكتروني

أخذت وسائل الدفع الالكترونية أشكالا مختلفة يمكن إجمالها فيما يلي: (كمال طه، 2005، صفحة 27)

1-البطاقات البنكية: هي "عبارة عن بطاقة بلاستيكية مغناطيسية بأبعاد قياسية معينة مدون عليها بيانات مرئية وغير مرئية تصدرها البنوك لعملائها للتعامل بها بدلا من حمل النقود، التي قد تتعرض لمخاطر السرقة أو الضياع أو التلف، وتكون مصنوعة من مادة يصعب العبث بها يذكر عليها اسم العميل الصادرة لصالحه ورقم حسابه، حيث يتم صرف هذه الأموال من البنوك من خلال ماكينات الصرف الآلية المنتشرة.

2-البطاقة الذكية: وهي بطاقة بلاستيكية ذات حجم قياسي، تخزن في داخلها شرائح للذاكرة وهي تشبه الكمبيوتر المتنقل لكونها تحتوي فعلا على سجل للبيانات والمعلومات والأرصدة القائمة لصاحب البطاقة وحدود المصروفات المالية التي يقوم بها فضلا عن بياناته الشخصية والرقم السري.

3-الشيكات الالكترونية: الشيك الالكتروني هو المكافئ للشيكات الورقية التقليدية، وهو رسالة الكترونية موثقة ومؤمنة يرسلها مصدر الشيك إلى مستسلم الشيك ويقوم بمهمة كوثيقة تعهد بالدفع ويحمل توقيعا رقميا.

4-النقود الالكترونية: هي قيمة نقدية لعملة تصدر بشكل الكتروني مخزنة على وسيلة الكترونية في شكل أرقام رمزية ذات قيم معينة ومختلفة، تمثل حقا لصاحبها على مصدر هذا النقد والأصل أن إصدار هذا النقد يتم مقابل

وديعة لا تقل قيمتها عن القيمة المصدرة أي أهنا قائمة على مبدأ الدفع المسبق وتكون مستقلة عن أي حساب مصرفي كما يمكن استعمالها في دفع المشتريات عبر شبكة الانترنت.

المحور الثاني: عموميات حول السيولة

سنتطرق في هذا المحور إلى محاولة تحديد مفهوم السيولة ومختلف مكوناتها، ثم أهميتها في الاقتصاد وذلك في ثلاث فرع كما يأتي:

الفرع الأول: مفهوم السيولة

تعرّف السيولة في معناها المطلق على أنها " النقدية cash money، أما السيولة في معناها الفني فتعني قابلية الأصل على التحول إلى النقدية وبدون خسائر، وحيث أن الهدف في الاحتفاظ بأصول سائلة هو مواجهة الالتزامات المستحقة الأداء حاليا أو في غضون فترة قصيرة، فان السيولة تعتبر مفهوم نسبي يعبر عن العلاقة بين النقدية والأصول سهلة التحول إلى النقدية بسرعة وبدون خسائر، وبين الالتزامات المطلوب الوفاء بها ".

كما تعرّف السيولة أيضا بمفهومها المجرد، على أنها القدرة على توفير الأموال لمواجهة الالتزامات التعاقدية، ومتطلبات العملاء غير التعاقدية بأسعار مناسبة في كل الأوقات. أما ما تعنيه السيولة بالمفهوم الاقتصادي الشامل فهو عرض النقد M2 المكون من النقد وودائع تحت الطلب M1 بالإضافة إلى الودائع المربوطة. (فخاري و زبيري، 2018، صفحة 177)

الفرع الثاني: مكونات السيولة: يمكن تقسيم مكونات السيولة إلى قسمين هما:

1. الاحتياطات الأولية: هي تلك الموجودات النقدية التي يمتلكها المصرف التجاري دون أن يكسب منها عائد، وتتألف هذه الاحتياطات على مستوى المصرف الواحد من أربعة مكونات هي: (محمد حسن الشماع، 1995، الصفحات 172-173)

* النقد بالعملة المحلية والأجنبية في الصندوق.

* الودائع النقدية لدى البنك المركزي.

* ودائع لدى المصارف المحلية الأخرى.

* الصكوك تحت التحصيل.

* ودائع لدى المصارف الأجنبية في الخارج.

2. الاحتياطات الثانوية: الاحتياطات الثانوية في البنوك التجارية هي عبارة عن موجودات سائلة تدر لها عائدا و تتكون من جزئين، الأول محددا قانونيا ويسمى بالاحتياطات القانونية، والذي يأخذ شكل حوالات الخزينة وسندات الحكومة، ويظهر هذا الجزء واضحا عندما تحتاج الدولة إلى أموال لتمويل العجز الحاصل في ميزانيتها نتيجة لزيادة النفقات العامة على الإيرادات العامة، أما الجزء الثاني من الاحتياطات الثانوية، فيكون محددا بحسب سياسة المصرف التجاري بذاته، أي إنها تعتبر بمثابة ادخار يستخدم عند الحاجة إليه، كأن يتم تحويل جزء منه إلى احتياطات أولية، أو تحويل جزء من الأخيرة إليه. (حدة، 2009، صفحة 269)

الفرع الثالث: أهمية السيولة وأثرها على المؤسسات المالية

تعد السيولة من المواضيع التي لها أهمية كبيرة والتي تتمثل في:

1-أهمية السيولة بالنسبة للبريد والبنوك التجارية: قد يخسر مركز البريد أو البنك عددا من زبائنه نتيجة عدم توفر السيولة الكافية، وبالعكس من ذلك فقط يحتفظ البنك أو المركز البريدي بسيولة تفوق حاجته، مما ينتج عن ذلك حالة الاستخدام غير الصحيح للموارد المتاحة، وفقدان الإدارة الجيدة للسيولة تساهم في انعدام ثقة السلطات الرقابية (البنك المركزي) والمودعين، ولا تمكن البنك من استغلال الفرص المناسبة لتحقيق أقصى الأرباح. ولهذا فان السيولة بصفة عامة: (شايب، 2017، صفحة 212)

- تمثل السيولة عنصر الأمان والحماية، وتبعد عن خطر عدم الدفع، ومن ثم الإفلاس بالنسبة للبنوك والمؤسسات المالية.

- المرونة في الخيار، حيث توفر السيولة إمكانية البحث عن الاستثمارات الأفضل.

- مؤشر ايجابي لدى البنوك المراسلة وجهات التصنيف،..الخ.

- قدرة البنك على الوفاء بالتزاماته تجاه المودعين وغيرهم من أصحاب الحقوق، وبالتالي تعزيز الثقة في البنك.

- تجنب البنك والمؤسسة المالية البحث عن مصادر تمويل عالية الكلفة.

- تمكن البنك والمؤسسة المالية من مواجهة الأزمات عند وقوعها ومواجهة متطلبات النمو والتشغيل.

2-الآثار المترتبة على نقص السيولة في الاقتصاد: هناك عديد من الآثار تحدث نتيجة الانخفاض في السيولة منها:

- انخفاض في الحوالات والأنشطة التجارية والاقتصادية، وعدم قدرة السلطة على تحويل رواتب الموظفين.

- وقف أنشطة الاستيراد والتصدير في معاملات التجارة الخارجية.

- قيام المودعين بسحب أرصدتهم الجارية كلية، وإجبار بعض البنوك ومؤسسات البريد على إغلاق أبوابها.

- معاناة وكالات البنوك والبريد من نقص السيولة لديها مع العلم أن غالبية نشاطاتها تتم بالسيولة.

- عدم توفر سيولة في النظام الآلي والمصرفي سيؤدي إلى زيادة الطلب عليها.

المحور الثالث: أزمة السيولة جراء جائحة كوفيد 19:

يتناول هذا المحور دراسة الأزمة الحادة للسيولة التي شهدها الاقتصاد الجزائري بسبب جائحة كوفيد 19، من خلال التعريف بالجائحة ثم مسببات أزمة السيولة و دور البطاقة الذهبية خلال الأزمة.

الفرع الأول: تعريف جائحة فيروس كورونا (كوفيد19) في الجزائر

"يعد فيروس كورونا Coronavirus أحد الفيروسات الشائعة التي تسبب عدوى الجهاز التنفسي العلوي، والجيوب الأنفية، والتهابات الحلق. وفي معظم الحالات لا تكون الإصابة به خطيرة باستثناء الإصابة بنوعَيه المعروفين بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية MERSالذي ظهر في 2012، والمتلازمة التنفسية الحادّة الوخيمة SARS الذي ظهر في 2003، بالإضافة إلى النوع المستجد الذي ظهر في الصين في نهاية 2019. (كورونا الجديد، 2020)

سنستعرض هنا المسار الزمني لفيروس كورونا في الجزائر مند ظهور أول حالة بالجزائر في 25فيفري 2020 إلى غاية تاريخ 20 أفريل 2020، وذلك بعرض أهم الإحصائيات لعدد الإصابات بالفيروس وانتشارها الجغرافي، بالإضافة إلى عدد الوفيات والحالات التي تماثلت للشفاء.

الشكل رقم1: منحنى تطور إصابات كوفيد 19 في الجزائر

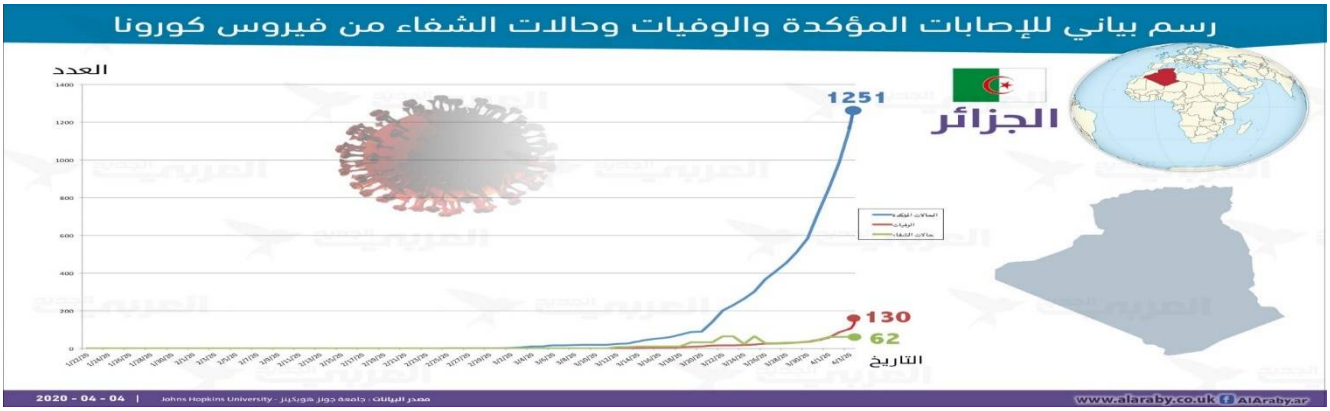

المصدر: (منه، 2020)

نلاحظ من خلال الشكل ارتفاعاً سريعاً في عدد الإصابات في فترة وجيزة جدا بسبب سرعة انتشار الفيروس وعدم إدراك المواطنين بخطورته والتراخي في الإجراءات الوقائية، مما أدى إلى خلق مشاكل على مستوى القطاع

الصحي لاستيعاب العدد الكبير من الإصابات وتطلب جهدا ووقتا للسيطرة على مدى انتشار الفيروس و هو الأمر الذي انعكس على باقي القطاعات خاصة القطاع المالي في جانب المعاملات المصرفية و التي اقتضت تكيفا جديدا يراعي هذا الوضع الجديد، و سمح بالانتقال السريع إلى المعاملات المالية باستعمال بطاقات الدفع الالكتروني، هذا الإجراء الذي كان يشكل مشروعا طموحا للحكومة في سياستها المالية الجديدة و التي ترمي إلى الوصول للحكومة الإلكترونية، فتحقق ما كان مرجوا ليس فقط بالقرارات المتخذة و التدابير المعتمدة بل إن جائحة كورونا هي التي عجلت من الذهاب القصري و العمدي لهذه المعاملات الحديثة، أما نهاية سنة 2021 فتحمل بعض المفاجئات التي تظهر جليا في الشكل الموالي:

الشكل رقم2: تطور إصابات كوفيد 19 في الجزائر لسنة 2021 وتوقعات 2022.

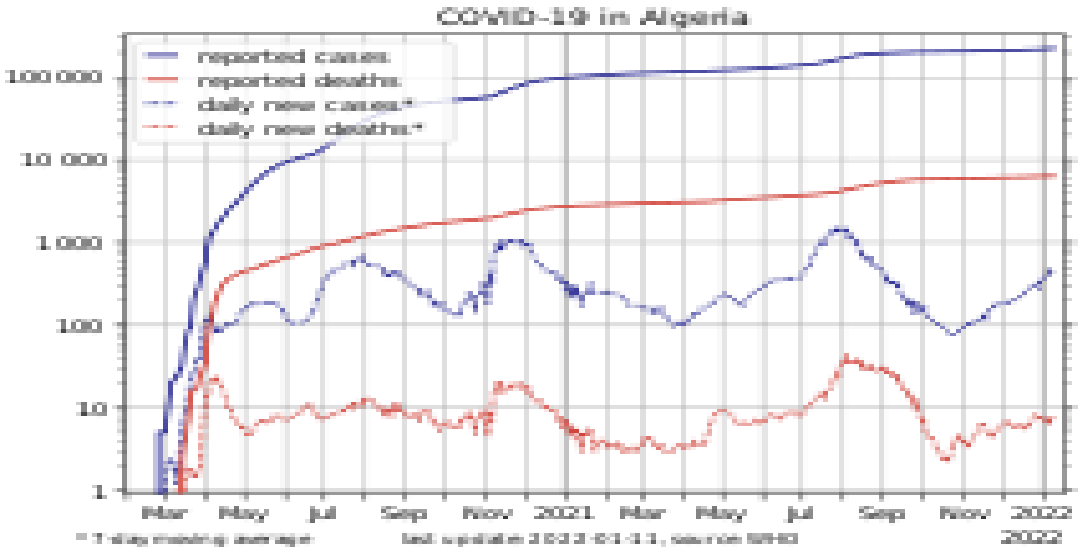

المصدر: (جائحة فيروس كورونا في الجزائر، 2020)

نلاحظ من خلال الشكل أن المنحنيان يتطوران بالتوازي حتى بداية مارس 2021 ثم تسارع الزيادة بشكل قوي إلى غاية نهاية سنة 2021 أين يشهد المنحنيين تغيرات طفيفة في عدد الإصابات والوفيات ولكن في نفس المستوى في منتصف سنة 2022، هذه التطورات المتسارعة ساهمت في تعميق الاهتمام بضرورة صيانة النظام المالي والنقدي لمواجهة تداعيات الأزمة الصحية في الجزائر.

الفرع الثاني: تداعيات أزمة كوفيد 19 على مستويات السيولة في الجزائر

أثارت الندرة اللافتة للسيولة المالية في مراكز البريد وعدد من البنوك التجارية، جدلا محتدما حول الأسباب والخلفيات الحقيقية للظاهرة التي حملت نذر انفجار اجتماعي حينها، مما حمل الحكومة على عقد لقاء طارئ، لاتخاذ إجراءات من بينها توسيع التنسيق من أجل توفير الحاجيات الضرورية للعملاء. وتعود هذه الأزمة إلى أغسطس الماضي، حيث اضطرت مكاتب البريد في العديد من مناطق البلاد، إلى دفع مستحقات عملائها بواسطة النقود من

فئة 50 و100 و200 دينار جزائري، نتيجة افتقادها للسيولة المالية وللنقص الحاد في الأوراق المالية، بما فيها الأوراق البالية التي كانت محتجزة لدى البنك المركزي.

وحاولت الحكومة حينها التخفيف من وطأة شح السيولة، حيث أقدم بريد الجزائر بإيعاز من الحكومة، على فرض قيود على سحوبات الشركات، كما علقت عمليات السحب من المكاتب البريدية للأشخاص الحائزين على حسابات بريدية، لكن الوضع بقي متأزما ولا يحمل بوادر حل للأزمة. كما أن عدوى شح السيولة سرعان ما انتقلت إلى شركات وقطاعات أخرى بفعل تداعيات جائحة كورونا، لتشمل مؤسسات مصرفية وشركات التأمين، خاصة في ظل تقلص الودائع من طرف الشركات الناشطة على غرار "سوناطراك" النفطية و"سونلغاز" (الكهرباء والغاز)، والخطوط الجوية والنقل العمومي، وهي قطاعات تأثرت بالجائحة الصحية.وتم كذلك توجيه تعليمات إلى مختلف مكاتب البريد عبر الوطن من أجل العمل على تسريع وتيرة وتسهيل عمليات استعمال الموزعات الآلية للنقود، وتسهيل التعامل البيني في ما بين البنوك من خلال البطاقة الإلكترونية للسحب التابعة للبريد.وانعكست هذه الإجراءات الحكومية على أداء القطاع، حيث كشف الوزير عن إجراء نحو 67 ألف عملية سحب من البنوك والموزعات الآلية سواء التابعة لبريد الجزائر أو مختلف البنوك من خلال البطاقات البريدية، (بدء انفراج أزمة السيولة في قطاع البريد الجزائري، 2020)

الفرع الثالث: دور البطاقة الذهبية خلال أزمة السيولة بولاية بشار.

1-تقديم وكالة بشار:

نشأت مؤسسة بريد الجزائر لولاية بشار في جانفي سنة 2003، وتقع بجانب مكتب البرقة، وهي مؤسسة عمومية ذات طابع تجاري وخدماتي نتجت عن الإصلاحات التي قامت بها الوزارة، تضم مديرية البريد لولاية بشار 61 مكتب ومركزين، حيث أطلق عليها تسمية " بريد الجزائر ". (فاطمة، 2021)

أطلقت البطاقة الذهبية بهدف تسهيل الحياة اليومية للمواطن، تتيح هذه البطاقة الجديدة لحاملها إمكانية إجراء مختلف أنواع المعاملات المالية عن بعد عبر الانترنت دون التنقل إلى مكاتب البريد كتسديد الفواتير الاستهلاكية، تسديد قيمة المشتريات لدى الذين يملكون نهائيات الدفع الالكتروني، كما تسمح باقتناء مختلف المنتجات والأغراض المتوفرة بفضاء " بريدي نت"، هذا الأخير الذي يعتبر فضاء تجاريا الكترونيا تعرض عبره منتجات وخدمات كثيرة ومتنوعة". فضلا عن ذلك فالبطاقة تمكن صاحبها من استخراج الأموال بالموزعات الآلية GABو الشبابيك داخل المكاتب البريدية. (البطاقة الذهبية، 2020)

2-إحصائيات حول البطاقة الذهبية في الجزائر:

يضم بريد الجزائر 3941 مكتب بريد متصل بشبكة النظام المعلوماتي المركزي، هذه المكاتب تغطي كامل التراب الوطني، بالإضافة إلى حضيرة الشبابيك الآلية للبنوك التي تتوفر على 1395 موزع آلي، يتوقع أن تتوسع

لتشمل 3400 شباك آلي في حدود 2020، حيث أن ولاية بشار لوحدها تضم 61 مكتب ومركزين بالإضافة إلى 16 شباك آلي. (البطاقة الذهبية، 2020)وفيما يلي إحصائيات حول عدد البطاقات الذهبية على مستوى الجزائر بأكملها:

الجدول رقم 1: يوضح عدد البطاقات الذهبية بالجزائر من سنة 2016 إلى سنة 2021

الولاية	تم شحنها من المركز الشخصي	تم الاستلام من الولاية	معدل الاستقبال من الولاية	تم الاستلام من صندوق البريد	معدل الاستقبال من صندوق البريد	التوزيع	معدل التوزيع
الجزائر الوسط	327685	325795	99.42%	314401	95.94%	240936	73.52%
الجزائر الشرق	542738	537275	%98.99	525641	%96.84	395284	%72.83
الجزائر الغرب	293315	291393	99.34%	285646	97.38%	222402	75.82%

المصدر: (فاطمة، 2021)

يبين الجدول أعلاه عدد البطاقات الذهبية بالجزائر من سنة 2016إلى سنة 2021، حيث يتضح بأن البطاقات المبعوثة من المركز الشخصي لبريد الجزائر قدرت ب327685 بطاقة لجزائر الوسط، ثم ارتفعت في جزائر الشرق إلى 542738 بطاقة، و هذا بسبب انتشارها بسرعة هائلة، ثم في جزائر الغرب تنخفض لتصبح 293315 بطاقة و هذا راجع إلى تصنيع البطاقات عشوائيا دون الطلب عليها.

3-إحصائيات حول البطاقة الذهبية لولاية بشار: بالنسبة لتطور عدد البطاقات الذهبية لولاية بشار فهي كالتالي:

الجدول رقم 2: يوضح تطور عدد البطاقات الذهبية لولاية بشار خلال الفترة(2016- 2020)

السنوات / البيانات	2016	2017	2018	2019	2020
البطاقات المبعوثة من المركز الشخصي لبريد الجزائر	83	30477	27249	14470	146004
البطاقات المستلمة للوحدات البريدية للولايات	83	30477	27749	14469	145494
نسبة البطاقات المستلمة للوحدات البريدية للولايات	100%	100%	100%	99.99%	99.65%
البطاقات المستلمة للمكاتب البريدية	82	28719	23756	14466	138911
نسبة البطاقات المستلمة للمكاتب البريدية	98.79%	94.23%	87.18%	99.97%	95.14%
البطاقات المستلمة للزبائن (الموزعة من طرف المكاتب)	80	27783	23117	11856	119632

نسبة البطاقات المستلمة (الموزعة من طرف المكاتب)	96.38%	91.16%	84.83%	81.93%	81.93%

المصدر: (فاطمة، 2021).

يبين الجدول أعلاه تطور عدد البطاقات الذهبية لولاية بشار خلال الفترة (2016-2020)، بأن البطاقات المبعوثة من المركز الشخصي لبريد الجزائر قدرت ب 83 بطاقة في بداية السنة 2016، ثم ارتفعت في سنة 2017 إلى 30477 بطاقة، وهذا بسبب انتشارها بسرعة هائلة، ثم في سنة 2018 تنخفض لتصبح 27249 لتتبعها سنة 2019 و2020 بانخفاض راجع إلى تصنيع البطاقات عشوائيا دون الطلب عليها.

الشكل رقم 4: يوضح منحنى بياني لتطور عدد البطاقات الذهبية بولاية بشار خلال الفترة (2016-2020)

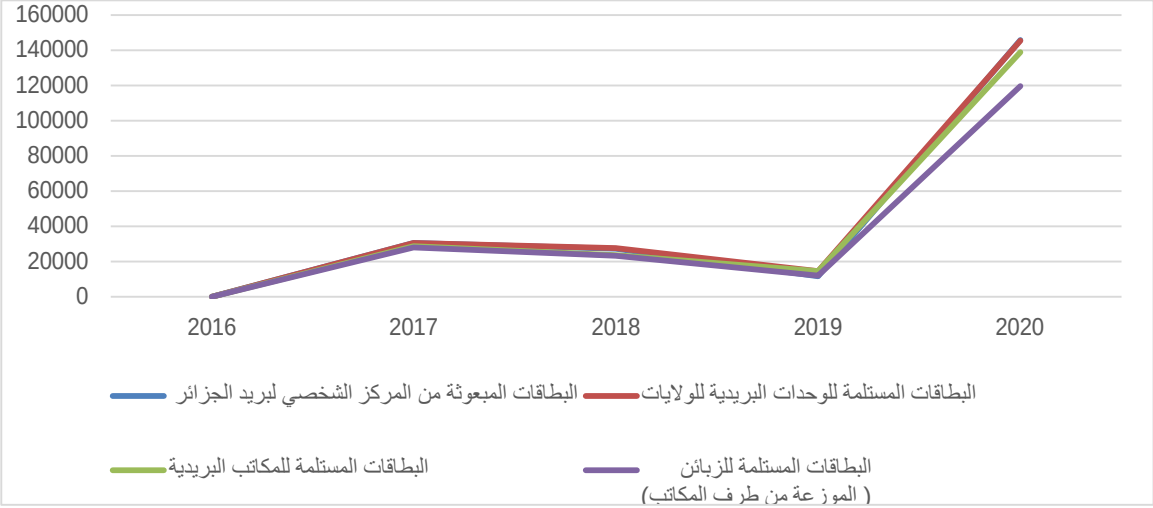

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول رقم 2.

نلاحظ من خلال المنحنى، فانه تم تجهيز 83 بطاقة في 2016 مبعوثة من المركز الشخصي لبريد الجزائر كي تتوزع من طرف المكاتب بنسبة 96.38%، أي 80 بطاقة مستلمة للزبائن، وفي 2017 كانت 30477 بطاقة مبعوثة من المركز لبريد الجزائر فتم استلامها بنسبة 100% للوحدات البريدية للولايات. وفي سنة 2018 قدرت البطاقات المبعوثة من الجزائر ب 27249 بنسبة 87.18% أي 23756 بطاقة مستلمة. وسنة 2019 نلاحظ 14469 بطاقة مستلمة من طرف الوحدات البريدية للولايات (ولاية بشار) أي نسبة 99.99% أي تم استلام 14466 بطاقة موزعة منها من طرف المكاتب نسبة 81.93% أي 11856 بطاقة على زبائنها.

4-إحصائيات حول الدفع عبر محطات الدفع الالكتروني " TPE"

عرفت مؤشرات الدفع الالكتروني عبر منصات النقدية لبريد الجزائر، تحسنا محسوسا خلال 2020، حيث نمت بمعدل 406 بالمائة مقارنة بالسنة الماضية. كما أن إجمالي عدد عمليات الدفع على الخط عبر المنصة النقدية لبريد الجزائر، خلال الفترة الممتدة من جانفي إلى نوفمبر من السنة 2020، " بلغ 3.396.787 عملية،

بمعدل نمو يقدر ب 406 بالمائة مقارنة بالسنة الماضية". وفي سياق ذاته، فإن إجمالي المبالغ المالية المترتبة عن العمليات المنفذة عبر المنصة النقدية لبريد الجزائر بلغ ما يفوق 27 مليار دينار جزائري، بمعدل نمو يتجاوز 155 بالمائة مقارنة بالسنة الماضية، وهو ما يمثل 57.75 بالمائة من المبالغ المالية الإجمالية لعمليات الدفع الالكتروني الإجمالية في الجزائر خلال نفس الفترة. وتمثلت العمليات في خدمات شحن الرصيد ودفع فواتير الهاتف واشتراكات الانترنت. من جانب أخر، بلغ إجمالي عدد عمليات الدفع المسجلة عن طريق نهائي الدفع الالكتروني (TPE) لبريد الجزائر منذ مطلع سنة 2020 إلى غاية شهر نوفمبر في نفس السنة 187.482 عملية بمعدل نمو يقدر ب720 بالمائة مقارنة بسنة 2019. أما عن تطور عدد محطات الدفع الإلكتروني فالجدول التالي يوضح ذلك بالتفصيل: (تطور نشاط الدفع الإلكتروني في الجزائر، 2020)

الجدول رقم 3: نشاط الدفع عبر محطات الدفع الإلكتروني

السنة	العدد الاجمالي لمحطات الدفع الالكتروني العاملة
2016	5 049
2017	11 985
2018	15 397
2019	23 762
2020	33 945
الى اكتوبر 2021	38 500

المصدر: (تطور نشاط الدفع الإلكتروني في الجزائر، 2020)

أكدت هيئة تجمع النقد الآلي في حصيلتها أن عدد أجهزة الدفع الإلكتروني ارتفع بنسبة حوالي 30 بالمائة على مدار سنة في نهاية الفصل الأول من سنة 2021، مشيرة إلى أن هذه النسبة لا تزال ضئيلة أمام كثافة النسيج الاقتصادي الوطني.كما أن عدد أجهزة الدفع الإلكتروني قد بلغت نهاية شهر مارس المنصرم 38.144 جهازا مقابل 29.469 جهازا في نفس الفترة من السنة الماضية 2020، أي بارتفاع قدره 29،44 بالمائة.

إلا أن هذا الرقم يبقى بعيدا عن الاهداف التي سطرتها الحكومة، بحيث أدرجت في قانون المالية 2018، لاسيما المادة 111 منه، إلزام التجار باقتراح أجهزة الدفع الإلكتروني على زبائنهم عند تسديد مبالغ مقتنياتهم، قبل تعديل هذه الأحكام فيما بعد ليشمل الإلزام كل وسائل الدفع الإلكتروني بما في ذلك الدفع عبر الهاتف النقال.ومع أنه تم دعم حظيرة أجهزة الدفع الإلكتروني بـ 8.675 جهازا جديدا دخل حيز الاستغلال خلال الفترة الممتدة بين مارس 2020 ومارس 2021، إلا أن هذا العدد يبقى غير كاف نظرا للعدد الإجمالي للتجار المسجلين على مستوى المركز الوطني للسجل التجاري، والذين بلغ عددهم 2.145.067 متعاملا.ومن بين الأسباب التي قد تبرر

نسبة المشاركة الضئيلة، نذكر العرض المحدود للأجهزة التي تنتجها المؤسسة الوطنية للصناعات الإلكترونية (م.و.ص.إ)، باعتبارها الصانع الأساسي في الجزائر، بحيث توضح إدارتها أنها تنتج على الأكثر 600 جهازا/يوميا (300 جهاز دفع إلكتروني و 300 جهاز ذكي). (نشاط الدفع على محطة الدفع الإلكتروني، 2021)

5- الدفع الإلكتروني في ولاية بشار: تم توزيع أجهزة الدفع الالكتروني في ولاية بشار بالشكل التالي: (فاطمة، 2021)

* 15 جهاز دفع TPE للمكاتب البريدية في ولاية بشار.
* 18 محطة دفع الكتروني TPE للوكالات التجارية اتصالات الجزائر في ولاية بشار.
* 2 محطة دفع الكتروني TPE للوكالة التجارية موبيليس في ولاية بشار.
* 26 محطة دفع الكتروني TPE على مستوى القطاع الخاص لولاية بشار.

وتتمثل قائمة المتعاملين بأجهزة الدفع الالكتروني على مستوى القطاع الخاص لولاية بشار فيما يلي:

الجدول رقم 4: قائمة المتعاملين في القطاع الخاص بأجهزة الدفع الالكتروني على مستوى بشار

NOM	ACTIVITE	NOM	ACTIVITE
HOTEL GROUZ (MALOUK ABDELHALIM)	HOTEL	BENDEKHIS ABDESLAM	VENTE MATERIELS INFORMATIQUES
QUINCAILLERIE KERZAZI MUSTAPHA	QUINCAILLERIE	SUPERETTE BENDEKHIS ABDLDJALIL	SUPERETTE
PHARMACIE AMIR AEK (BELABBES GHERICI)	PHARMACIE	IMPRIMERIE BENDEKHIS BRAHIM	IMPRIMERIE INDUSTRIELLE
EURL BMP SAOURA (BRAHMI MOHAMED)	VENTE MATERIELS INFORMATIQUES ET ELECTRINIQUES	IMPRIMERIE BENDEKHIS MOSTAPHA	IMPRIMERIE
EURL BMP SAOURA (BRAHMI MOHAMED)	VENTE MATERIELS INFORMATIQUES ET ELECTRINIQUES	PHARMACIE YAHIA CHERIF	PHARMACIE

EURL BMP SAOURA (BRAHMI MOHAMED)	VENTE MATERIELS INFORMATIQUES ET ELECTRINIQUES	ABDELKAFI ABDELBASSAT	VENTE EN GROS MATERIELS INFORMATIQUES
PHARMACIE PHARMACIE FILALI	PHARMACIE	PHARMACIE TAFERGUENIT SALAHEDDINE	PHARMACIE
PHARMACIE DJALLAL	PHARMACIE	PHARMACIE BERHOUN SAID	PHARMACIE
RESTAURANT NUMEDIA (SAKRI MOURAD)	RESTAURANT	PHARMACIE DIDANI ABDERRAHMANE	PHARMACIE
PHARMACIE MOULOUDI KHIDER	*PHARMACIE*	EMS	EMS
PHARMACIE ELMIR ABDERRAHIM	*PHARMACIE*	SUD EXPRES (1) HAMMADI OTHMANE	AGENCE ROUTIERE
PHARMACIE BENOUDJAFER (FATIMA ZOHRA)	*SUPERETTE*	SUD EXPRES (2) HAMMADI OTHMANE	AGENCE ROUTIERE
*PHARMACIE SAIB*NABILA	*PHARMACIE*	) 3SUD EXPRES (HAMMADI OTHMANE	AGENCE ROUTIERE

المصدر : (فاطمة، 2021)

من خلال ما سبق فقد سجل الدفع الالكتروني (TPE) "قفزة نوعية" في سنة 2020، بفعل جائحة فيروس كورونا التي شجعت استخدام هذا النوع من المعاملات المالية عبر الانترنت، حسبما أكده وزير البريد و المواصلات السلكية واللاسلكية، إبراهيم بومزار حيث قال: " لقد واجه انقطاع صعوبات في سنة 2020 بسبب الوضع الوبائي الناجم عن كوفيد 19 و مع ذلك، كان لهذه الأزمة الصحية تأثير ايجابي في توعية المواطنين بأهمية تكنولوجيات الإعلام و الاتصال الحديثة، لا سيما الدفع الالكتروني (TPE) لتسهيل الحياة اليومية. (سابق برس، 2020)

الفرع الرابع: الإجراءات المنتهجة للتخفيف من أزمة السيولة

سمحت السياسة النقدية المنتهجة من طرف بنك الجزائر بتحسين مستوى السيولة البنكية التي بلغت اكثر من 632 مليار دج بنهاية 2020 بعد ان تراجعت الى اقل من 462 في اواخر الاشهر التسع الاولى من نفس السنة، جراء عجز ميزان المدفوعات والآثار الاقتصادية لجائحة كوفيد-19ويعد هذا التحسن في السيولة المالية المسجل بنهاية 2020، "ثمرة اجراءات السياسة النقدية التي أقرها بنك الجزائر في مجال خفض نسبة الاحتياطات الالزامية ورفع الحد الأدنى لإعادة تمويل السندات العمومية القابلة للتفاوض وتمديد مدة إعادة التمويل من سبعة

أيام إلى شهر والتلبية الكاملة لطلبات إعادة تمويل البنوك وبعد تراجع الى 461.8 مليار دج نهاية سبتمبر 2020، استرجعت السيولة المالية نموها خلال الثلاثي الثالث من 2020 لتختتم السنة بـ 632.3 مليار دج بعد ان بلغت 1100.8 مليار دج نهاية 2019. (بنك الجزائر: السياسة النقدية سمحت بتحسين مستوى السيولة البنكية، 2021)

حسب المعطيات الاولية لبنك الجزائر، فإن معامل الائتمان الإجمالي للبنوك بلغ 18 بالمائة نهاية سبتمبر 2020 في حين أن معامل الرأسمال الأساسي بلغ 14 بالمائة أي أنه "أعلى بكثير من المستويات التنظيمية الأدنى المطلوبة" وهي 7 بالمائة بالنسبة لمعامل الرأسمال الأساسي و9.5 بالمائة بالنسبة لمعامل الائتمان. وبهذا بلغ المعامل الإجمالي لشهر إلى غاية 30 سبتمبر 2020 نسبة 94.03 بالمائة، أي أعلى من المستوى الأدنى المقدر ب 60 بالمائة المنصوص عليه. (انخفاض السيولة البنكية في 2020، 2021)

أما بخصوص الكتلة النقدية، فقد عرفت زيادة معتبرة بـ 7.12بالمائة نهاية 2020 بعد أن سجلت تراجعا بـ 0.78 نهاية 2019 وهو ما يعكس، "انتعاش زيادة الكتلة النقدية بالمعنى الواسع (م2)" والتي انتقلت الى 17.682,7 مليار دج نهاية 2020 مقابل 16.506,6 نهاية 2019. (مؤشرات مالية ل2020 : السياسة النقدية سمحت بتحسين مستوى السيولة البنكية، 2021)

فيما يخص تحسين إدارة السيولة المالية على مستوى الشبكة البريدية فبفضل التنسيق الفعال بين وزارة البريد وبنك الجزائر، استقر السحب المسجل في السنة المالية 2020 عند مستوى قريب من ذلك الذي سجل خلال السنة المالية 2019، حيث يقدر مبلغ عمليات السحب التي تمت على الحسابات البريدية الجارية خلال سنة 2020 حوالي 4549 مليار دينار جزائري، أي بنسبة انخفاض قدرها -2 ٪مقارنة بسنة 2019، يمكن أن يعزى هذا الانخفاض إلى جملة من الأسباب من بينها: زيادة استخدام الوسائل غير النقدية، والزيادة في التحويلات من حساب إلى حساب .(ملخص حصيلة انجاز نشاطات القطاع لسنة 2020، 2020)

فيما يخص الاندماج المالي وتعميم استخدام وسائل الدفع الإلكتروني تم التوزيع المجاني لنهائيات الدفع الإلكتروني TPE، مع توفير خدمة المرافقة والصيانة المقدمة للتجار المصرح لهم بمزاولة أنشطتهم خلال فترة الحجر الصحي، وقد عرفت خاصية الدفع عبر الانترنت عبر منصة بريد الجزائر، زيادة من حيث عدد العمليات، حيث تم تسجيل معدل نمو يقدر بـ + 487 ٪حيث تم تسجيل 3939623 عملية خلال سنة 2020 مقارنة بسنة 2019 التي سجلت671.199 عملية. كما شهد عدد العمليات المنفذة على أجهزة الدفع الإلكتروني لبريد الجزائر ارتفاعا كبيرا، حيث بلغ معدل النمو نسبة +773.٪ (ملخص حصيلة انجاز نشاطات القطاع لسنة 2020، 2020)

الخاتمة

ساهمت وسائل الدفع الالكتروني في تسيير أزمة السيولة التي عرفتها الجزائر مطلع العام 2020 بداية انتشار فيروس كورونا فنتج عن الصعوبات التي عرفها القطاع المصرفي وقطاع البريد بسبب كوفيد-19، موقف ايجابي والمتمثل في ترسيخ وشرح أهمية التكنولوجيا في هذا النظام والعمل بها لتسهيل الحياة اليومية للزبائن، فكانت عنصر محفز لاستخدام وسائل أخرى للمعاملات المالية والتي تعرف بسحب الأموال والتجارة الالكترونية مما سمحت بزيادة السرعة وراحة المتعاملين، ونسبة المبيعات، وكذلك نقص تكاليف المعاملات.

وفي ظل هذه الأزمة الاقتصادية كانت الجزائر مجبرة على قبول التحدي التكنولوجي وكانت المؤسسات المالية بما في ذلك مؤسسة بريد الجزائر أكثر قطاع مجبر على مواكبة التكنولوجيا من خلال البطاقة الذهبية، نظرا للضغط الذي كان موجه عليها لرفع وتيرة العمل والجهد وبالتالي ضمان تحسين أداءها تجاه زبائنها.

نتائج الدراسة: من خلال الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

- ✓ شكلت أزمة السيولة الحادة دافعا قويا لزيادة إقبال الجزائريين على خدمات الدفع الالكتروني في فترة تفشي جائحة كورونا.
- ✓ مساهمة البطاقة الذهبية التي طرحتها مؤسسة بريد الجزائر في تسوية المعاملات التجارية.
- ✓ ساهمت الأزمة في زيادة الاهتمام بمحطات الدفع الإلكتروني وتسهيل توزيعها، ونشر الوعي بضرورة اقتنائها من طرف المتعاملين الاقتصاديين.

توصيات الدراسة:

- ✓ الحاجة إلى تطوير وسائل الدفع الالكترونية من أجل تخفيف الضغط على مكاتب البريد، والتخفيف من الاستخدام المفرط للنقود، سواء لدفع الفواتير أو اقتناء مختلف السلع حتى الخدمات.
- ✓ تطوير البنية التحتية اللازمة لنشاط الدفع الإلكتروني.
- ✓ تطوير النظام القانوني والجبائي بما يتماشى مع متطلبات التجارة الإلكترونية.

قائمة المراجع:

(29 ديسمبر, 2020). تاريخ الاسترداد 17 ديسمبر, 2021، من سابق برس: https://www.sabqpress.dz

(25 فيفري, 2020). تاريخ الاسترداد 28 12, 2021، من جائحة فيروس كورونا في الجزائر: http/wiki/org.wikipidia.ar

البطاقة الذهبية. (2020). تاريخ الاسترداد 10 05, 2021، من بريد الجزائر: Www. Poste.dz

انخفاض السيولة البنكية في 2020. (1 3, 2021). تاريخ الاسترداد 27 12, 2021، من الحوار: https://www.elhiwar.dz/event

بدء انفراج أزمة السيولة في قطاع البريد الجزائري. (30 11, 2020). *جريدة العرب*(11879)، 10. تاريخ الاسترداد 14 11, 2021، من https://alarab.co.uk/

بنك الجزائر: السياسة النقدية سمحت بتحسين مستوى السيولة البنكية. (1 مارس, 2021). تاريخ الاسترداد 27 12, 2021، من المسار العربي: https://elmassar-elarabi.dz/

تطور نشاط الدفع الإلكتروني في الجزائر. (29 ديسمبر, 2020). تاريخ الاسترداد 29 نوفمبر, 2021، من وكالة الأنباء الجزائرية: https://www.aps.dz

خالد منه. (22 يوليو, 2020). *التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) في الجزائر*. تم الاسترداد من المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات: https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/Economic-and-Social-Implications-of-COVID-19-in-Algeria.aspx

خليل محمد حسن الشماع. (1995). *إدارة المصارف* (الإصدار الطبعة الثانية). بغداد: مطبعة الزهراء.

رابح حمدي باشا، و وهيبة عبد الرحيم. (2011). تطور وسائل الدفع في التجارة الالكترونية. *مجلة علوم الاقتصاد و التسيير و التجارة*، *15*(4)، 171.

رايس حدة. (2009). *دور البنك المركزي في إعادة تجديد السيولة في البنوك الإسلامية*. القاهرة: أتراك للطباعة و النشر والتوزيع.

فاروق فخاري، و نورة زبيري. (2018). الإدارة السليمة لمخاطر السيولة البنكية: بالإشارة لحالة النظام البنكي الجزائري. *مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة*، *02*(02)، 177.

كورونا الجديد. (2020). تاريخ الاسترداد 25 12, 2021، من البوابة الإلكترونية لوزارة الصحة السعودية: https://www.moh.gov.sa/awarenessplateform/VariousTopics/Pages/COIVD-19.aspx)

محمد شايب. (2017). الدفع الالكتروني كآلية للحد من أزمة السيولة واكتناز النقود في الاقتصاد الجزائري. *مجلة اقتصاديات المال والأعمال JFBE*، 212.

محمد كمال طه. (2005). *الأوراق التجارية ووسائل الدفع الالكترونية الحديثة*. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

معيطة فاطمة. (09 12, 2021). نشأة مكتب بريد الجزائر.البرقة.

(2020). *ملخص حصيلة انجاز نشاطات القطاع لسنة 2020*. الجزائر: وزارة البريد واملواصالت السلكية و الالسلكية.

مؤشرات مالية ل2020 : السياسة النقدية سمحت بتحسين مستوى السيولة البنكية. (01 مارس, 2021). تاريخ الاسترداد 29 ديسمبر, 2021، من وكالة الأنباء الجزائرية: https://www.aps.dz/ar/economie/

نشاط الدفع على محطة الدفع الإلكتروني. (22 01, 2021). تاريخ الاسترداد 10 12, 2021، من هيئة تجمع النقد الإلكتروني: HTTPS://GIEMONETIQUE.DZ/AR/ACTIVITE-PAIEMENT-SUR-TPE

نعيمة مولفرعة. (2016). إحلال وسائل الدفع المصرفية التقليدية بالالكترونية. *مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية*، *03*(02)، 487.